واصلحوا ذات بينكم فان قلت ما حقيقة قوله ذات بينكم قلت احوال بينكم يعني ما بينكم
من الاحوال حتى تكون احوال الف ومحبة واتفاق كقوله بذات الصدور وهي مضمراتها
لما كانت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين كقولها اسقني ذا انائك يريدون
ما في الاناء من الشراب وقد صيد الصقور واصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله من
لوازم الايمان وموجباته لتعلمهم ان كمال الايمان موقوف على التوفر عليها انتهى كشاف

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى روي انه عليه الصلاة والسلام لما التقى الجمعان يوم بدر
رمى بقبضة من الحصى في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بقلبه
فانهزموا فنزلت وما رميت اذ رميت ووجه نزل الرمي الصادر عنه عليه السلام
منزلة عدمه ان اثر ذلك الرمي لما لم يكن مما يترتب على فعل البشر جعل الرمي الصادر عنه صورة
كانه غير صادر عنه فالنفي باعتبار الحقيقة والاثبات باعتبار الصورة وهو تمكن قال اي
ما رميت حقيقة اذ رميت صورة يعني ان القيدين للنفي والاثبات لا للمنفي والمثبت حتى يرد
لزوم عدم تواردا النفي والاثبات على شيء واحد واما من قال ان معناه وما رميت
تأثيرا اذ رميت كسبا فقيل مراده التوجيه على مذهب العدلية فان افعال العباد
الاختيارية وان كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة الا ان خصوص هذه الرمية معجزة بخلق الله تعالى
خارجة عن طوق البشر وقيل مراده بيان سبب العدول الى ما يتوارد عليه النفي والاثبات
لظهوره ثم المراد من الله والله اعلم تنبيه المؤمنين على انه لا ينبغي لهم الذهول عن الله تعالى
والابتلاء بمثل هذا الفعل البديع الذي يطيق بفعله ولو كسبا او لولا الكلام يقتضي
الجملة فيظهر نكتة التخصيص ولا يوجد جريانه في جميع الافعال انتهى
من حاشية المطول لمولانا حسن چلبي

Copyright © King Saud University